

تفسير السمرقندى

@ 183 @ مولى عائشة رضي الله عنها أَنَّهُ قَالَ أَمْرَتِنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مَسْحَفًا وَقَالَتْ إِذَا
بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَةِ فَآذِنِي فَلَمَا بَلَغْتُهَا آذِنَتْهَا فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ ! 2 2 ! صَلَاةُ الْعَصْرِ .
قَالَ الْفَقِيهُ حَدَثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَافعٍ
مُولَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُعْبُدٍ قَالَ حَدَثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَافعٍ مُولَى ابْنِ عُمَرَ وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَسْحَفَ أَنَّهُ قَالَ اسْتَكْتَبْتُنِي حَفْصَةَ ابْنِهِ
عُمَرَ مَسْحَفًا وَقَالَتْ إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَةِ فَلَا تَكْتُبْهَا حَتَّى تَأْتِيَنِي فَأَمْلِيَهَا عَلَيْكَ كَمَا حَفَظْتُهَا مِنْ
رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَلَمَا بَلَغَتْهَا أَتَيْتُهَا بِالْوَرْقَةِ فَقَالَتْ اكْتُبْ ! 2 2 ! صَلَاةُ الْعَصْرِ
وَيَقَالُ هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

وَرَوِيَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا قَالَا صَلَاةَ الْوَسْطِيِّ الْعَصْرِ وَرَوِيَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجْوَدِ
عَنْ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ ظَنِنتُ أَنَّهَا صَلَاةُ الْفَجْرِ حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق وقد شغلوه عن صلاة العصر قال ملأوا بطنهم وقبورهم
نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وإنما كان فائدة التخصيص بصلاة العصر لأن ذلك وقت
الشغل فيخاف فوتها ما لا يخاف لسائر المصلوات وقد أكد بالذكر وبطريق المعقول لأن قبلها
صلاتي النهار وبعدها صلاتي الليل .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ! 2 2 ! يَعْنِي قَوْمُوا هَذِهِ طَائِعِينَ فِي الصَّلَاةِ مَطِيعِينَ وَيَقَالُ صَلَوَا هَذِهِ قَائِمِينَ
فَكَأَنَّهُ أَمْرٌ بِطُولِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا قَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى ! 2 2 ! آلُ عُمَرَانَ 43 وَرَوِيَ عَنْ
رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أفضل الصلاة فقال التي يطيل القنوت فيها يعني
القيام ويقال قانتين يعني ساكتين كما روي عن زيد بن أرقم أنه قال كنا نتكلم في الصلاة
حتى نزلت هذه الآية ! 2 2 ! فَأَمْرَنَا بِالسُّكُوتِ وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ وَقَالَ الزَّاجِ الْقَنُوتُ
الْمَشْهُورُ فِي الْلُّغَةِ الدُّعَاءُ فِي الْقِيَامِ وَحْقِيقَةُ الْقَانِتِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى